



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيِّينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الثالث والثمانون / السنة الخمسون

ربيع الثاني - ١٤٤٢ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الثالث والثمانون / السنة: الخمسون / ربيع الثاني - ١٤٤٢هـ / كانون الأول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

- ١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .
- ٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .
- ٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- ٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .
- ٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه .

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٢ - ١	بلاغة الطَّباق الحقيقي في خطب الخلفاء الرَّاشدين أ.م.د. آزاد حسان حيدر و أحمد وعد محمد فتحي
٦٨ - ٢٣	المرجعية الدينية للعنوان في شعر أمل دنقل أ.م.د. وسن عبد الغني المختار وفرح خير الدين حامد
٨٨ - ٦٩	المُعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدرّ المصون للسمين الحلبيّ م.د.جاسم طه أحمد
١٠٨ - ٨٩	أثر المشتقات في تغاير سياق الأحاديث المتعددة الرواية في صحيح البخاري م.د. دعد يونس العبيدي
١٢٨ - ١٠٩	اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصيّ دراسة موضوعية تحليلية م.م. أكرم حازم محمد
١٥٢ - ١٢٩	بلاغة السرد في المجموعة القصصية (صمت البحر) لعلي القاسمي م.م. باسمه إبراهيم شريف الراويّ
١٦٦ - ١٥٣	مرويات يونس بن حبيب اللغويّة في كتاب (مقاييس اللغة) - دراسة ومعجم - م.م. زهراء صديق عبدالرحمن
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢١٤ - ١٦٧	علي عزت بيغوفتش دراسة تاريخية في دوره السياسي والفكري (١٩٢٥ - ٢٠٠٠) م.د. شاخوان عبدالله صابر
٢٣٤ - ٢١٥	النشاط الاجتماعي للجمعية الطبية الاسلامية في العراق ٢٠٠٣م-٢٠٠٧م م.د. نادية مسعود شريف
٢٥٨ - ٢٣٥	موقف مصر وشمال إفريقيا من المعتزلة م.م. قصي فيصل مجيد
بحوث علم الاجتماع	
٢٧٨ - ٢٥٩	الأطفال ما بعد النزوح بين الإصلاح والجنوح رؤية اجتماعية أ.م.د. وعد إبراهيم خليل
بحوث المعلومات والمكتبات	
٣١٠ - ٢٧٩	المفهوم المعاصر للفهرسة والفهارس وثورة التغيير أ.م. محمود جرجيس محمد و أ.م. رفل نزار عبد القادر الخيرو
٣٤٤ - ٣١١	واقع المكتبات المدرسية في المدارس الاهلية في الموصل وتشخيص احتياجاتها وسبل تطويرها (دراسة مسحية) أ.م. وسن سامي سعدالله الحديدي و م.م. هبة سعدالله المولى

بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي

٣٤٥ - ٣٨٨	جودة الحياة وعلاقتها بمستوى الأمل لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة نينوى م.د. لمياء حسن عبد القادر و م.د. أحلام محمد ذيب
٣٨٩ - ٤١٦	توظيف ثلاث استراتيجيات قبلية في مختبر البصريات لاستيعاب طلبة الصف الثاني المفاهيم البصرية م.م. أمير فاضل حميد عبدالوهاب
بحوث الآثار والحضارة القديمة	
٤١٧ - ٤٤٨	نبات السمسم في بلاد الرافدين اسمه وزراعته واستعمالاته في ضوء النصوص المسمارية أ.د. نواله أحمد المتولي

اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصيّ

دراسة موضوعية تحليلية

م.م أكرم حازم محمد *

تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٥/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٤/٢

المستخلص:

لم يكن للإنسان وخاصة الشاعر أن يعيش على نمط واحد، أو وتيرة واحدة طوال فتره حياته في الدنيا، فلا بد من وجود بعض التغيرات التي تطرأ على حياته اليومية، سواء من الناحية الوجدانية أو من الناحية الاجتماعية، ومن ثمّ فقد عاش شاعرنا ديك الجن حياة مليئة بالتناقضات والتي من بينها اللذة والألم، وهذا ما دعانا للوقوف على هذا الجانب في شعره من أجل الوصول إلى ماهية وبواعث اللذة والألم في شعره، وفي سبيل ذلك اقتضت طبيعة الموضوع للوقوف على جانب من جوانب حياة الشاعر ديك الجن والتي من خلالها نتمكن من وقوفنا على أهم بواعث ثنائية اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصيّ. ومن ذلك فثنائية اللذة والألم تُعتبر من الحالات النفسية والاجتماعية الأولية التي تطرأ على حياة الإنسان ولاسيما الشاعر من خلال تأثره بما يدور حوله في المجتمع، التي سرعان ما تظهر هذه الثنائية وتظهر جلياً في شعره، وذلك لكون هذه الظاهرة أو الثنائية ظاهرة نفسية تنبثق من الحالة الاجتماعية والوجداني التي يمر بها الشاعر طوال فترة حياته وحتى وفاته.

الكلمات المفتاحية: (ملاءمة/موضوع/معاني/دلالة/عاطفة) .

* دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية/ ديوان الوقف السني.

المقدمة:

تعدّ ثنائية ظاهرة اللذة والألم من الحالات النفسية والاجتماعية الأولية التي تطرأ على حياة الإنسان وخاصة الشاعر التي سرعان ما تظهر هذه الثنائية وأثرها في شعره، وذلك لكون هذه الظاهرة أو الثنائية ظاهرة نفسية تنبثق من الحالة الاجتماعية والوجداني التي يمر بها الشاعر طوال فترة حياته وحتى وفاته.

فاللذة والألم ثنائية انفعالية بسيطة، حيث تُعتبر اللذة إدراك الملائم، ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير، وقد تُحدد هذه الحاجات والميول والرغبات بحجة الإشباع، ومن ذلك نلاحظ أنّ الألم هو إدراك ونيل عند المدرك آفة وشر وعدم حصول المرجو، ومن ثمّ نلاحظ أنّ اللذة والألم حالة شعورية تدل على اتصال أفعال الجسد بالقوى الخارجية، وهذا ما سوف يسلط الباحث جاهداً الضوء عليه في شعر ديك الجن الحمصي، وقد كان لأهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره عدة عوامل وأسباب تتضح فيما يأتي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في العديد من النقاط لعلّ من أهمها ما يأتي:

- ١- لما كان ينتمي إليه شاعرنا ديك الجن إلى شعراء التمرد والرفض والعصيان.
- ٢- لما تميز به الشاعر ديك الجن في طبيعة شعره، فقد كان من الشعراء المتميزين.
- ٣- لما تميز به هذا الموضوع من خلال كونه أول دراسة أدبية أول محاولة لدراسة جانب اللذة والمتعة في شعر الشاعر ديك الجن الحمصي.
- ٤- تسليط الضوء على جدلية ظاهرة انفعالية اجتماعية وكذلك ظاهرة نفسية وهي ثنائية اللذة والألم، وبواع حدوثها وأثرها على حياة الشاعر ديك الجن الحمصي.
- ٥- إثراء المكتبة العربية عامة، والمكتبة الأدبية خاصة بمثل هذه الموضوعات الفريدة من نوعها.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على جانب اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمص، وذلك من خلال الكشف عن بواعث اللذة والألم، وذلك ابتداء من اضاءات على حياة

الشاعر، ومن ثمّ مروراً ببواعث اللذة والألم، وكذلك مخرجات اللذة والألم، انتهاء بعد ذلك بالإشارات اللغوية الدالة على اللذة والألم.

أما جانب تساؤلات الدراسة فقد فرضت طبيعة الدراسة العلمية على بعض التساؤلات والتي حاول الباحث جاهداً الإجابة عنها بين ثنايا موضوعه، ومن بين هذه التساؤلات وأهمها ما يأتي:

١- ما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلحا اللذة والألم.

٢- ما هي بواعث اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي؟.

٣- ما هي المخرجات العامة لجانب اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي؟.

٤- ما هي الإشارات اللغوية الدالة على اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي؟.

أما جانب المنهج العلمي المتبع فقد اقتضت طبيعة البحث على أن يكون المنهج العلمي المتبع في هذا الموضوع هو المنهج الوصفي وذلك من أجل تتبع ظاهرة اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي، فضلاً عن الاستعانة بالمنهج التحليلي وذلك من أجل الوقوف على طبيعة الموضوع، والوقوف على جانب اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي.

المبحث الأول

بواعث اللذة والألم

المطلب الأول

اضاءات على حياة الشاعر ديك الجن الحمصي ومكانته الشعرية

أولاً: حياة الشاعر ديك الجن الحمصي.

ذكرت كتب التراجم والطبقات أنه هو: أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن، الشاعر المشهور، وأصله من أهل سلمية، ومولده بمدينة حمص، وهو من شعراء الدولة العباسية، ولم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعر، ولا متصدياً لأحد، وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراتب في الحسين، رضي الله عنه .

وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً لما ورثه، وشعره في غاية الجودة^(١).
 أمّا ولادته فقد ولد سنة إحدى وستين، ومائة وعاش بضعاً وسبعين سنة، وقد توفي في أيام
 المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين^(٢).
 أمّا أسرته فقد ذكر الأصفهاني في كتابه الأغاني من أنه "كان جده تميم ممن أنعم الله عز
 وجل عليه بالإسلام من أهل مؤتة على يدي حبيب بن مسلمة الفهري وكان شديد التشعب
 والعصبية على العرب"^(٣).

كذلك ومن ثمّ ومن خلال الاطلاع على ديوان ديك الجن وشعره نلاحظ أنّه كان متشيعاً،
 وذلك كما ذكرت كتب التراجم والطبقات -من قبل- ففك كان فكرة يظهر انتمائهُ لآل البيت،
 إلى جانب ما قد كان يلجأ إليه من تجريح للصحابة، والتهجم على مواقفهم من علي بن
 ظابي طالب-رضوان الله عليه- وذلك لما رآه من أحقية علي بن أبي طالب للخلافة من
 غيره من الصحابة، ومن ذلك نجده يقول:

لكنّما الأعداء لم يدعوه أن يتلفتا
 ثقل الهدى وكتابه بعد النبي تشنتا
 واحسرتا من غصبه وسكوته واحسرتا
 طالت حياة عدوه حتى متى؟ وإلى متى؟^(٤)

(١) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
 ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت الطبعة الأولى
 ١٩٠٠م، (٣/١٨٤)، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد
 (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة -
 القاهرة، (١/١٣٤)، و الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي
 (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، (٤/٥).

(٢) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
 ابن خلكان البرمكي الإربلي، (٣/١٨٥).

(٣) الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني
 (المتوفى: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت/ الطبعة الثانية، (٤/٥٢).

(٤) ديوان ديك الجن المصفي، عبد السلام بن رغبان، (١٦١هـ-٢٣٦هـ)، جمع وتحقيق ودراسة، مظهر
 الحجي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م، (ص ٩٥).

فالمطلع لديوان الشاعر ديك الجن الحمصي يلاحظ تشييعه الذي ظهر من خلال بعض قصائده الشعرية التي يمدح فيها آل البيت، ويناصرهم، ويرى أحقية علي بن أبي طالب - رضى الله عنه- للخلافة، دون غيره من سائر الصحابة، ومن ذلك نلاحظ بعض الأبيات الشعرية التي ظهر فيها تجريح لبعض الصحابة، وهنا نلاحظ أنه يندب ويُبين حسرته وحرزته على ما قد حدث لعلي - رضى الله عنه- وقد وصف غير مناصري الإمام بالأعداء، وذلك لأنهم لم يلتفوا حول الإمام على لمناصرته تجاه أعدائه، وقد ثقل الهدي وكتابه وتشتتوا بعد وفاة النبي الكريم، وهنا يُبين حرزته وألمه الشديد على ما قد رآه من أحداث جسام كانت لها الأثر الكبير في وفاة الإمام على، وطالت حياه عدوه بعد ذلك، وهنا فقد أراد الشاعر أن يُبين ما يدور في خاطره من ألم وحرز من خلال الأبيات الشعرية السابقة.

ثانياً: شعر الشاعر ديك الجن الحمصي، وديوانه:

المتأمل الناظر في ديوان ديك الجن الحمصي يلاحظ أنّ هذا الشاعر قد عاش في أوساط أسرة متعلمة معروفة، وقد تقلب بع ض رجال هذه الأسرة في أعمال الدولة، الأمر الذي دفع بالشاعر وهو صغير إلى المساجد حيثُ حلقات العلم مصاحبة العلماء ورجال الدين، إلى جانب ما انصبَّ اهتمام الشاعر ديك الجن على دراسة الأدب واللغة والتاريخ، وقد كان له منها مكونات ثقافية ممتازة، وقد ظهرت هذه الصورة بوضوح أكثر في شعره وقصائده المختلفة، والتي ضمَّنها ديوانه الشعري^(١).

إلى جانب ما تميز به شعر الشاعر ديك الجن الحمصي من خلال قدرته على ترتيب المفردات في أنساق لغوية سليمة، تجري على سنن العرب، حيثُ وقف طويلاً عند اشعر الجاهلي عامة، وشعر الصعاليك خاصة، خاصة ما اعجب من خلال شعر الصعاليك من صفات التمرد والرفض، كما أنّ المتطلع لديوانه الشعري يلاحظ أنّ ديك الجن قد أفاق شعراء الصعاليك في تمردهم ورفضهم لواقعهم وحياتهم، وفي ذلك نجده يقول^(٢):

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٣٧).

(٢) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٣٧).

خَوَّاضٌ لَيْلُ تَهَابِ الْجَنِّ لَجَّتْهُ وَيَنْطَوِي جَيْشَهَا عَنِ جَيْشِهِ اللَّجْبِ
 مَالِشَنْفَرِي وَسَلِيكٌ فِي مَغِيْبَةٍ إِلا رَضِيْعَا لُبَانٍ فِي حَمِي أَشْبِ
 وَاللّٰهُ رَبُّ أَنْبِي الْمَصْطَفَى قَسَمًا بَرًّا وَحَقِّ مَنْى وَالْبَيْتِ ذِي الْحَجْبِ
 وَالْخَمْسَةَ الْغَرَ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ مَعًا خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجْمٍ وَمَنْ عَرَبِ
 مَا شِدَّةُ الْحَرِصِ مِنْ شَأْنِي وَلَا طَلْبِي وَلَا الْمَكَاْسِبُ مِنْ هَمِّي وَلَا أَرْبِي^(١).

وقد كان ديك الجن قامة طويلة لا تقل عن كبار شعراء العصر العباسي، كالبحتري وأبي نواس وأبي تمام، والخزاعي، وقد كانت هذه المكانة دليلاً كبيراً على مكانته الأدبية بين أقرانه من شعراء العصر^(٢).

وقد أتى النقاد والأدباء على شعر ديك الجن، فقد ذكر ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة قوله ما يُبين فيه مكانى ديك الجن ومكانة شعر بين الشعراء، فيقول: "وأبو تمام من المعدودين في إجادة الرثاء، ومثله عبد السلام بن رغبان ديك الجن، وهو أشهر في هذا من حبيب، وله فيه طريق انفرد بها"^(٣).

كذلك وقد جاء في تزيين الأسواق ما يُبين مكانة ديك الجن، فذكر صاحب هذا الكتاب قوله: "حكى أن عبد الله بن رغبان الكلبي، وقيل عبد السلام المشهور بديك الجن الحمصي، كان أديباً حاذقاً، شاعراً لبيباً كأنما تنطق قريحته بالركة واللطافة، والغزل والظرافة إلا أنه كان من أعظم الفساق بين العشاق، وأجمعهم للقساوة والاشتياق"^(٤).

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٧٨).

(٢) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٩٩/٤).

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، (١٤٩/٢).

(٤) تزيين الأسواق، داود بن عمر الأنطاكي، المعروف بالأكمه (المتوفى: ١٠٠٨ هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار النشر: عالم الكتب بيروت / لبنان - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى، (٢١/٢).

خلاصة القول:

ومن خلال وقوفنا على السيرة الذاتية للشاعر ديك الجن الحمصي نلاحظ مكانته الشعرية بين أقران عصره، ولا تقل هذه المكانة الأدبية عن مكانة أقرانه كالبحتري وأبي نواس وأبي تمام، والخزاعي، وقد كانت هذه المكانة الأدبية دليلاً كبيراً على مكانته الشعرية بين أقرانه من شعراء العصر، وغيره من سائر العصور الأدبية.

كذلك ومن خلال الاطلاع على ديوان ديك الجن الحمصي واستقراءه شعره نلاحظ جانب تشييعه والذي ظهر لنا جلياً من خلال قصائده التي أظهر فيها حبه الشديد لآل البيت الكرام، كذلك وقد تبين هذا الجانب أكثر من خلال ما ذكرته كتب التراجم والطبقات - من قبل - فقد كان فكرة يظهر انتمائه لآل البيت، إلى جانب ما قد كان يلجأ إليه من تجريح للصحابة في بعض الأحيان، والتهمج على مواقفهم من علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- وذلك لما رآه من أحقية علي بن أبي طالب للخلافة من غيره من الصحابة .

ومن ذلك يُعد شاعرنا ديك الجن الحمصي من الشعراء البارزين في شعره، كبقية شعراء عصره والكثير من لمع مكانتهم في العصور الأدبية في جانب الشعر، إلى جانب انتماء ديك الجن إلى فصيلة شعراء التمرد والعصيان والرفض من طبيعة بعض الأمور التي تجري في المجتمع، وقد دفع ديك الجن النقاد والأدباء ومن ثمّ المشتغلين في مجال البحث العلمي للوقوف على جوانب شعره ومنهجه الأدبي في الأغراض الشعرية التي تنوعت داخل ديوانه الشعري.

المطلب الأول

اللذة والألم لغة واصطلاحاً

أولاً: اللذة لغة واصطلاحاً:

١ - اللذة لغة:

تعددت الدلالات اللغوية لمصطلح (اللذة) مادة (لذذ)، في المعاجم العربية وكلها تدور حول ما يأتي:

فقد ذكر ابن منظور في لسان العرب أنّ "اللذة: نقيض الألم، واحدة اللذات. ومنها لذة ولد به يلذ لذا ولذاذة والتذّه والتذ به واستلذه: عده لذياً. ولذذت الشيء، بالكسر، لذاذا ولذاذة أي وجدته لذياً. والتذذت به وتلذذت به بمعنى. واللذة واللذاذة واللذذ واللذوى:

كله الأكل والشرب بنعمة وكفاية. ولذذت الشيء ألذّه إذا استلذذته وكذلك لذذت بذلك الشيء وأنا ألذ به لذاذة ولذذته سواء؛ وأنشد ابن السكيت:

تقآك بكعب واحد وتلذّه يدآك، إذا ما هز بالكف يعسل^(١)

ومنها لذ الشيء يلذ إذا كان لذيفاً؛ وقال رؤبة: "لذت أحاديث الغوي المبدع"^(٢)، أي استلذ بها؛ ويجمع اللذيف لذاذاً"^(٣).

و" اللذّة: واحدة اللذآب. وقد لذذت الشيء بالكسر لذاذ ولذاذة، أي وجدته لذيفاً"^(٤). ومنه كذلك: "لذّ الشيء يُلذُّ لذاذة صار لذيفاً شهياً و"لذذته" لذآً وجدته لذيفاً"^(٥). كذلك وتأتي اللذّة بمعنى النوم، وذلك كما في قول الشاعر^(٦):

ولذّ كطعم الصرّخديّ طرّحته عشيّة خمس القوم والعين عاشفه

خلاصة القول:

-
- (١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الطبعة الخامسة، (١/٣٢٨).
- (٢) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، (١١/٦٣).
- (٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٣/٥٠٦).
- (٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٢/٥٦٩).
- (٥) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (٣/١٤٤).
- (٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٢/٥٧٠)، مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (١/٧٩٢).

ومن خلال ما تمّ عرضه وبيانه من جملة أقوال أهل اللغة حول مفهوم اللذة لغة، يتضح لنا أنّ هذا المصطلح لغةً يدور حول ما يلي: (النوم-التلذذ- اللذادة- اللذيذ....).

٢- اللذة اصطلاحاً:

غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فقد قيل أنّ: "اللذة إدراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك، والألم إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشّر من حيث هو كذلك"^(١).

كذلك تعرف اللذة بأنّها: "إدراك الملائم من حيث إنّهُ ملائم تطعم الحلو عند حاسة الدّوق والنور عند البصر وحصُول المرجو عند القوّة الوهمية والأمر الماضية عند القوّة المُحافظة تلتذ بتذكريها وطيب طعم الشّيء"^(٢).

ثانياً: الألم لغة واصطلاحاً:

١- الألم لغة:

تعددت الدلالات اللغوية لمصطلح (الألم) في المعاجم العربية واللغوية مادة (ألم)، وكلها تدور حول ما يأتي:

ذكر الزمخشري في أساس البلاغة أنّ الألم هو: "ألم ومتألم وضربه فالألم، ومسه بضرب أليم، وبه ألم شديد، وهو مجوع مؤلم"^(٣).

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٩٩٦م، (١٤٠٣/٢).

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، (٨٢٢/٢).

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، (٣٣/١).

كذلك ذكر الخليل بن أحمد أن: "الألم: الوجع، والمؤلم: الموجع. والفعل: ألم يَأْلُمُ أَلْمًا فهو: أَلِمٌ. والمجاز: أَلَمَ يُؤْلِمُ إيلاماً، فهو مؤلِمٌ"^(١).

كذلك وقد ذكر الفارابي أن: "الألم: الوجع. وقد أَلِمَ يَأْلُمُ أَلْمًا. وقولهم: أَلِمْتَ بطنك كقولهم: رَشِدْتَ أَمْرَكَ، أي أَلَمَ بَطْنُكَ وَرَشِدَ أَمْرَكَ. والتألم: التَّوَجُّعُ. والإيلام: الإيْجَاعُ. والأليم: الموجع، مثل السميع بمعنى المسمع"^(٢).

خلاصة القول ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه من جملة أهل اللغة حول بيان مصطلح الألم، نلاحظ أن هذا المصطلح لغة يدور حول ما يلي: (الألم-الوجع-التوجع-.....).

٢ - الألم اصطلاحاً:

غالباً المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فالألم هو: "إدراك المنافر من حيث هو منافر، ويقابله اللذة"^(٣).

كذلك وقد ذكر الراغب الأصفهاني مفهوم الألم بنفس المعنى السابق، وهو أن الألم: "إدراك المنافر من حيث إنه منافر ومنافر الشيء ضد ما يلائمه، وفائدته قيد الحيثية التحرز عن إدراك المنافر من حيث منافاته فإنه غير ألم"^(٤).

ومن ثمَّ نلاحظ أن الألم هو حالة وجدانية نفسية شعورية تقابل مصطلح اللذة، سواء نتج هذا الشعور من الجانب الخلقى أو النفسى.

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٣٤٧/٨).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، (١٨٦٣/٥).

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (٢٥٦/١).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (٦٠/١).

المبحث الثاني مخرجات اللذة والألم

تناولنا في المبحث الأول من موضوعنا والمعنون بـ " اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي، دراسة موضوعية تحليلية" مفهوم اللذة والألم والوقوف على جذور هذه المصطلحات اللغوية، ومن ثمّ الوقوف على معانيها الاصطلاحية المستنبطة من خلال المعاني اللغوية، كذلك وقفنا أيضاً على إضاءة أولية على حياة الشاعر ديك الجن الحمصي، وديوانه الشعري.

وفي هذا المبحث نتناول فيه المخرجات العامة للثنائية للذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي والتي طرأت في شعره، وذلك نتيجة للحالة النفسية التي تمر بالشاعر في عصره، ومن ثمّ تُعد ثنائية اللذة والألم من الحالات النفسية الأولية التي تواجه الشاعر طوال حياته، حيث تُعدّ " اللذة مقابل للألم وهما بديهيان، ومن الكيفيات النفسانية فلا يعرفان، بل إنّما ينعكس خواصهما دفعا للالتباس اللفظي، وقيل اللذة إدراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير، من حيثُ هو كذلك، والألم إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة، وشر من حيث هو كذلك، والمراد بالإدراك العلم والنيل تحقّق الكمال لمن يلتدّ، فإنّ التكيف بالشيء لا يوجب الألم واللذة من غير إدراك فلا ألم ولا لذة للجماد بما يناله من الكمال والآفة، وإدراك الشيء من غير النيل لا يؤلم ولا يوجب لذة كتصوّر الحلاوة والمرارة. فاللذة والألم لا يتحققان بدون الإدراك والنيل"^(١).

وقد كان من بين أهم الأسباب والعوامل التي بيّنت ظاهرة أو ثنائية اللذة والألم في شعر الشاعر ديك الجن نلاحظ ما قد حدث له من حوادث مأساوية طيلة حياته، والتي من بينها مأساته في تاريخ دمشق، فقد أورد ابن عساكر أنّ عبد السلام بن رعبان الملقب بديك الجن شاعراً أديباً، ذا نعمة حسنة، وقد كان له غلام كالشمس، وجارية كالقمر، وكان يهواهما

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (٢/١٤٠٣).

جميعاً، فدخل يوماً منزله، فوجد الجارية معانقة للغلام تقبله، فشد عليهما فقتلتهما، ثم جلس عند رأس الجارية فبكاها طويلاً، ثم قال^(١):

يا طلعة طلع الحمام عليها وبنى لها ثمر الردى بيديها

وهذه الحادثة والتي بينت من خلالها مظاهر الألم عند ديك الجن، وذلك من خلال ما قد أورده ابن عساكر في كتابه المعروف بتاريخ دمشق فقد كان لها أثرها الكبير فيما تمكن في نفس الشاعر من ألم نتج عنه بعد ذلك من خلال العوامل النفسية بعض أبياته الشعرية والتي تتضمن الألم، وتشتمل على معاناه الشاعر داخل كلماته الشعرية، وهنا يبين من خلال البيت السابق الذي بكي فيه جاريته التي كان يهواها ويعشقها تمام العشق، فهنا نلاحظ مناداته عليها وبيان جمالها وخفة روحها وذلك من خلال قوله يا طلعة طلع الحمام عليها، ثم بعد ذلك يحمل ديك الجن الجارية مسؤولة قتل نفسها من خلاله، فهي من أودت بحياتها لا غيرها، وذلك بسبب ما قد حدث من معانقتها للغلام وتقبيله، مما أثار حفيظة الشاعر ومن ثم شد عليهما فقتلتهما معا.

ثم جلس عند رأس الغلام فبكي، وأنشأ يقول^(٢):

أشفقت أن يرد الزمان بغدره أو أبتلى بعد الوصال بهجره

وعلى الجانب الآخر من جوانب الألم التي تنبثق من وجدان الشاعر ديك الجن وذلك في رثائه لغلامه بعد قتله، وهنا نلاحظ جوانب ظاهر الألم فقد تتضح جلياً في كلمات بيته الشعري السابق من خلال إشفاقه كما يذكر هو بأن يرد الزمان بغدره، لما صدر منه تجاه غلامه بعد قتله هو وجاريته من خلال الحادثة التي ضمنتها الكثير من كتب التاريخ، كذلك نلاحظ أيضاً جانب الألم من خلال ما يخشاه الشاعر، وهو بأن يُبتلى بعد الوصال بالهجر، وهنا نلاحظ الألم الذي ينبثق من وجدان الشاعر وعاطفته المسيطرة في أبياته شعرية، وخاصة فيما سبق في بكائه ورثائه لجاريته وغلامه بعد قتله.

(١) ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،

تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٢٠٧/٣٦).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (٢٠٧/٣٦).

كذلك وقد عاش ديك الجن حياة قلقة مضطربة يحكمه إحساس حادّ بأنّه محاصر ومطارد وقد كان هذا الإحساس وليد الخوف والألم، وقد عبّر عن خوفه بأشكال مختلفة وفي مناسبات متعددة، فقد كان يخاف من السلطة السياسية العباسية، وذلك لأنّه كان يقف في صفوف المعارضة الشيعية المناصرة لآل البيت وحقهم في الخلافة، وقد لجأ ديك الجن إلى الإشارة دون التصريح عما يعبر به، حيثُ أنه لا يستطيع إلّا الصبر، كما أنّه لا يستطيع التصريح باسم أعدائهم فيكتفي بهذا الرمز المتسائل، فيقول^(١):

وَاحْصَرْتَا مِنْ عَصْبِهِ وَسُكُوتِهِ، وَاحْصَرْتَا

طالَتْ حَيَاةَ عَدُوهِ حَتَّى مَتَى؟ وَإِلَى مَتَى؟

لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ لِعَطْفِكَ نَلْتُ وَإِلَى ذَلِكَ الْوَصَالِ وَصَلْتُ

فَالَّذِي مِنِّي سَتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَلْعَارِ مَا قَدْ عَلَيْهِ

قَالَ ذُو الْجَهْلِ قَدْ حَلَمْتُ وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي حَلَمْتُ حَتَّى جَهَلْتُ

لَا نَمَّ لِي بِجَهْلِهِ وَلِمَاذَا أَنَا وَحَدِي أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ

سَوْفَ آسَى طَوَلَ الْحَيَاةَ وَأَبْجَى كِ عَلَى مَا فَعَلْتُ لَا مَا فَعَلْتُ^(٢)

وفي الأبيات السابقة والتي ضمّنها ديك الجن الحمصي في ديوانه الشعري أنّه يعيش حياة قلقة مضطربة يتحكم في إحساسه الحادّ بأنّه محاصر من جانب الهوم التي أثقلت كاهله، وكذلك من خلال ما يجده داخل نفسه من إحساسه أيضًا بأنّه مطارّد ومحاصر، وقد كان هذا الإحساس منبثق من الألم والخوف من خلال بعض الحوادث التي أحدثت في حياته، وقد كان لها صدى كبير في نفيه وفي حياته الأدبية والشعرية.

ومن ثمّ فقد عبّر الشاعر ديك الجن الحمصي عن خوفه وألمه بأشكال مختلفة وفي مناسبات متعددة ظهرت لنا جليًا من خلال بعض أبياته الشعرية التي ضمّنها ديوانه الشعري، ومن بين ما كان يخشاه ويخافه هو جانب السلطة السياسية العباسية، وذلك لأنّه كان يقف كثيرًا في صفوف المعارضة الشيعية المناصرة لآل البيت وحقهم في الخلافة، وقد لجأ ديك الجن إلى الإشارة دون التصريح عما يعبر به، حيثُ أنه لا يستطيع إلّا الصبر

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٤٤).

(٢) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٣٩).

والتحمل لأنّه رأى أنّه لا جدوى ولا فائدة من ذلك، كما أنّه لا يستطيع التصريح باسم أعدائهم فيكتفي بهذا الرمز المتسائل فقط، وهذا ما اتضح في الأبيات السابقة بصورة أوضح.

المبحث الثالث

الإشارات اللغوية الدالة على اللذة والألم

وفي هذا المبحث والمعنون بـ: "الإشارات اللغوية الدالة على اللذة والألم" تسلط الضوء فيه على جانب الإشارات اللغوية والتي تدل على ثنائية اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصي، وذلك من خلال تتبع ديوانه الشعري والوقوف على هذه الإشارات. أمّا جانب الإشارات اللغوية الدالة على ثنائية اللذة والألم فنجدها ظاهرة في شعر الشاعر ديك الجن الحمص، وقد تنوعت عبر ديوانه الشعري، ونلاحظ ذلك جلياً في مغامراته المادية المقترنة بالألم وباللذة.

فمن جانب اللذة نلاحظ ذلك جلياً من خلال معرفته لصنف معين من النساء، فقد ولدت في نفسه الخوف من المرأة عموماً، وعدم الثقة بوفائها لمن تحب، وذلك فيما يقول^(١):

لِكِ نَفْسٍ مُّوَاتِيهِ وَالْمَنَايَا مُعَادِيهِ
أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ لِهَوَى الْبَيْضِ ثَانِيَةً
لَيْسَ بَرَقَ يَكُونُ أَخْلَبُ مِنْ بَرَقَ غَانِيهِ

وفي الأبيات السابقة نلاحظ الإشارات اللغوية الدالة على ثنائية اللذة والألم، أو الدالة على لفظ الألم فقط، وكذلك اللذة فقط، ونلاحظ في الأبيات السابقة أنّ الشاعر ديك الجن يُبين جانب لذته من خلا معرفته بعض من النساء، فقد كان لمعرفته لأصناف من نساء بعينهم جعله بعد ذلك على حذر دائماً في تعامله مع جانب المرأة عموماً، وقد تبيّن ذلك من خلال أبياته السابقة، فنلاحظ في البيت الأول بقوله لِكِ نَفْسٍ مُّوَاتِيهِ، وَالْمَنَايَا مُعَادِيهِ، ثمّ يتابع قوله ويزيله من خلال كلمات البيت الثاني قائلاً أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ لِهَوَى الْبَيْضِ ثَانِيَةً، وقد علل السبب في ذلك بالبيت الثالث، وهو قوله أنّه ليس للبرق يكون أخلب وأفضل وأجمل من البرق في أوقات معينة، وذلك في قوله في البيت الثالث ليس برق يكون أخلب من برق غانيه.

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٤٥).

ونلاحظ قوله أيضاً في بيان اللذة والتمتع، وذلك لما بينه من أنه لا يدري متى يفاجئه الدهر بالموت، أو بنكبة تزلزله، ولذا فعليه أن يسابق الذهب، وينتهب اللذات، لأنه لا يدري ما الذي يخبئه له دهره القاسي في غده المترقب، وفي ذلك القول نجده يقول^(١):

تمتع من الدنيا فإنك فان وإنك في أيدي الحوادث عان
ولا تنظرن هذا لهوا إلى غدٍ ومن لغدٍ من حادث بأمان

وفي الأبيات السابقة نلاحظ دعوته نحو التمتع من سائر نعيم الدنيا، وذلك لأن آخر ما يحصل عليه الإنسان هو الموت، ومن ذلك فيكون أول مساعي الإنسان هي التمتع والتمتع بسائر ما في الدنيا من ملذات ومن متاع، وهنا يتبين لنا جانب اللذة في شعر الشاعر ديك الجن الحمصي، وذلك من خلال رؤيته في أن لجوانب اللذة هي في الحياة الكريمة التي يتمتع بها الإنسان ويحصل عليها، فيوجه الشاعر دعوته من خلال فعل الأمر "تمتع" ويكون مظاهر التمتع هو من الدنيا، ويكون السبب في ذلك لحتمية وجود الفناء والموت والهلاك الذي يحصل عيله الكائن الحي في وقت معين، وقد كانت تلك الدعوة إلى التمتع لتيقن الشاعر من كونه إنه في أيدي الحوادث عان، وبجانب دعوته إلى التمتع من خلال فعل الأمر الذي يتضمن حتمية الفعل ووجوبه، نلاحظ أيضاً وجود الفعل الأمر من خلال النهي والتي يسعى إليه الشاعر في نهى مخاطبة بأن لا ينظر إلى الدنيا للغد، بل يكون محل نظره وتمتعته في يومه فقط، وذلك لكون عدم وجود الغد بأمان، وقد يكون ظن الشاعر هنا هو عدم احتمالية البقاء للغد، فينبغي التمتع في يومه الذي يعيش فيه أولاً. كذلك ويقول ديك الجن في جانب اللذة في شعره^(٢).

موتٌ أعزُّ من الحياة عليهمُ وألذُّ في الأفواه واللّهوات

وفي هذا البيت يبين ديك الجن أنه قد تساقط الندماء على الأرض أمواتاً بعد أن رمتهم الخمر بكؤوسها القاتلة، وهنا يبين أنه ما أجمل هؤلاء الموتى، وما أجمل هذا الموت، وأن لذة الموت هو أفضل موت يصيب الإنسان، وقد بيّن ذلك من خلال مصطلح ألد في البيت السابق. كما أن المتأمل في البيت السابق يلاحظ أن ديك الجن قد تكلم عن الموت وعبر

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٤٦).

(٢) ينظر: ديوان ديك الجن، (ص ١٠١).

عنه باللذة، وذلك بسبب جانب الآلام التي سكنت روحه ووجدانه بسبب الهموم التي أثقلت كاهله، ومن ذلك فقد عبّر عن الموت باللذة، وذلك من أجل الخلاص من الهموم والآلام والأحزان التي سكنت روحه وخاطره.
كذلك ويقول ديك الجن^(١):

فلذة من صميم قلبي وجزء
من فؤادي وقطعة من ضلوعي
لصغيرٍ أعارَ رزءٌ كبيرٍ
وفريدٍ أذاقَ فقاءَ جميعٍ
إن تَكُنْ في الترابِ خيرَ ضجيعٍ
كنتَ لي في المعادِ خيرَ شفيعٍ

وهنا وفي هذه الأبيات السابقة نلاحظ اللذة التي سكنت قلب شاعرنا ديك الجن، وقد بيّن ذلك في البيت الأول من خلال ما أشار إليه من مصطلح "فلذة"، وهنا أراد ديك الجن الحمصي أن يبين لنا جانب آخر من جوانب ثنائية اللذة والألم ليوضح للقارئ ما يدور في وجدانه وما يسيطر عليه في ذهنه، فالإشارات اللغوية الدالة على الألم هنا تتضح في بعض من الألفاظ، والتي ضمنها الشاعر في أبياته السابقة، ومن ذلك نلاحظ مصطلح فؤادي ليبين ما يدور في قلبه وفي خاطره، ثم بعد ذلك ضلوعي، ليبين المعنى ويؤكد من خلال ما يدور حوله وما يدور في خاطره، ثم بعد ذلك نلاحظ "لصغيرٍ أعارَ"، وكذلك لفظ "التراب"، وقد أكده بمصطلح آخر وهو "خيرَ ضجيعٍ"، وقد كان السبب من وراء تضمين هذه الأبيات من خلال ما أكد به قوله وهو: كنتَ لي في المعادِ خيرَ شفيعٍ"، ومن ذلك نلاحظ ألم الشاعر من خلال ما ذكره من حوادث عاصرها وحدثت في حياته كان لها الأثر الكبير في جانب الألم والحزن.

وفي جانب الألم نلاحظ قوله:

واحسرتنا من غصبه
واحسرتنا وسكوته واحسرتنا
طالت حياة عدوه
حتى متى؟ وإلى متى؟^(٢)

وهنا يندب الشاعر ديك الجن الحمصي ما وجده من غصب، وما وجده من سكوت، فنلاحظ هنا مقدار الألم الذي تمكن من وجدان الشاعر حتى كاد لا يطيقه، ولا

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ١٧٠).

(٢) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٩٦).

يستحمله خاطره ووجدانه، فالإشارات اللغوية التي نظمها ديك الجن في بياته السابقة والتي تدل على مقدار الألم الذي من خلاله عبّر عنه الشاعر بمصطلحات تحمل بين طياتها الكثير والكثير من مظاهر الألم والحزن، وهذه الألفاظ (واحسرتا)، وبين بعد ذلك ما ينبه وهو مصطلح "غصبه"، ومن ثمّ ومن خلال ما أكد عليه المعنى وما عليه من ألم بقوله "طالت حياة عدوه حتى متى؟ وإلى متى".

كذلك ونلاحظ أيضًا جانب الألم في شعر ديك الجن، فنجده يقول:

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ وإلى ذلك الوصالِ وصلْتُ
فألذّي منّي شتمتِ عليه ألعارٍ ما قد عليه اشتملتُ
قال ذو الجهل قد حلّمت ولا أعلم أنّي حلّمت حتى جهلتُ
لائم لي بجهله ولماذا * * أنا وحيدي أحببت ثم قتلتُ
سوف آسى طول الحياة وأبكي ك على ما فعلت لا ما فعلت^(١)

وفي هذه الأبيات نلاحظ ما يعانيه ديك الجن من مظاهر الألم والتي ظهرت جلياً في أبياته السابقة، وذلك كما أورد الأصفهاني في كتابه الأغاني من بيان مناسبة هذه القصيدة، فقد ذكر أنّ ديك الجن قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها وأسلمت على يده فتزوجها وكان اسمها ورداء، ثمّ قتلها بوشاية كاذبة من ابن عمه، تتّهمها بخيانة زوجها في غيبته^(٢).
ونلاحظ قوله أيضاً^(٣):

في قلبه شوقٍ ليس يخمدها بحرٌ أحاط به للدمع مسجورٌ

وهنا يفصح لشاعر ديك الجن عما يضمّره في قلبه من شوق، لا يستطيع ماء البحر اخماده، وهنا يبين لنا مظاهر الألم التي سيطرت على وجدانه، وقد ذكر هذا البيت في قصور الأدمع عن دفع الجزع.

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ٩٧).

(٢) ينظر: الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، (٥٧/١٤).

(٣) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ١٣٨).

وهنا نلاحظ من خلال الألفاظ التي تدل على إشارات لجانب الألم أو لجانب اللذة في شعره، فالبيت السابق والذي يدور مجملته ويتبين من خلاله جانب الألم، وهنا نلاحظه من خلال الألفاظ اللغوية الشعرية التي ساقها الشاعر في بيته السابق مثل في قلبه، وهنا يتبين لنا ما يحمله الشاعر وما يضمه من أحداث جسام، إضافة بعد ذلك إلى لفظة "شوق"، والذي يؤكد أيضًا للقارئ ما في قلب ديك الجن من شوق، وهنا يتبين المعنى ويظهر جلياً أيضًا من خلال لفظه "ليس بخمدها بحر أحاط به الدمع"، ومن هنا يتبين لنا جانب الألم الذي سيطر على حياة الشاعر من خلال شوقه وحبه. كذلك ويقول ديك الجن^(١):

ومملوءٍ من الحزنِ يعالجُ سورةَ الأرقِ
تَكَادُ غروبُ مُقَلَّتُهُ تَعْمُ الأَرْضَ بِالغَرَقِ
وَيَسْتَوَلِي تَرْفُوهَ عَلَى الجَلَّاسِ بِالْحَرْقِ
كَأَنَّ فُوَادَهُ قَلِقًا لِسَانُ الحَيَّةِ الفَرْقِ
وَأَضْلَعُهُ لِقَضْقَضَةٍ صَيَارْفُ حَاسِبِو ورقِ

وفي هذه الأبيات والتي أبرز فيها ديك الجن جانب ما يعانیه من ألم نلاحظ أنه يشبه قلبه بلسان الحية الذي لا يستقر في فمها، وذلك بسبب ما يعانیه من الألم ومن فقدان المحبوبة. وقد سيطر عليه ظاهرة الألم في هذه الأبيات وذلك من خلال ما ذكره وبينه في الأبيات السابقة، فالحزن المسيطر على الشاعر والألم الذي يشعر به قد ملأ الدنيا وما حولها، وذلك من قوله ومملوءٍ من الحزن، وهنا نلاحظ كمية الألم التي تعم جميع جوانب الشاعر.

كما أن اختيار الشاعر للألفاظ استعمال في موضعه الأدبي والشعري الذي نلاحظ من شاعر بمثل المكانة الأدبية والشعرية لديك الجن، وذلك من خلال براعته الأدبية في التشبيه، فتشبيهه في الأبيات السابقة والتي صور فيها أن ألمه وما يسيطر عليه بسبب ما لاقاه من أحداث كبيره طوال فترة حياته، وقد بينت ذلك في جانب ووقوفنا على حياته وتنشأته الاجتماعية، ومن ذلك فقد دلت الألفاظ اللغوية على جانب الألم الذي يعاني منه الشاعر

(١) ينظر: ديوان ديك الجن الحمصي، (ص ١٨٥).

ويتضح في كلماته وأبياته الشعرية، ومن بين هذه الألفاظ نلاحظ مصطلح الحزن، ومصطلح لسان الحية، وهذا ما يبين ما يدور في خاطر وذهن الشاعر ويعكس وجدانه.

الخاتمة

ومن خلال ما تمّ عرضه وبيانه في موضوعنا المعنون بـ"اللذة والألم في شعر ديك الجن"، نستطيع القول بأن الشاعر ديك الجن الحمصي يُمثل نموذجًا فريدًا، بل النموذج الأكثر غرابه، وذلك من خلال حياته التي كانت مليئة بالأحداث، إلى جانب كونه يمثل شخصية الشاعر النمطية في نظر كثير من شعراء العصر، وقد كان ذلك بسبب ابتعاده عن التكسب بشعره كما هو الحال عند كثير من الشعراء سواء في العصور القديمة أو العصور الحديثة.

وقد أفصح ديك الجن عن الكثير من التناقض القائم على التضاد في مواقفه الفكرية والسياسية والنفسية، إلى جانب تشييعه لآل البيت، على الرغم من ورود بعض الأشعار التي تُبين استخفافه بالدين وبالعبادات حتى بلغ الأمر استخفافه مشارف الكفر وذلك من خلال تعبيره عن عدم إيمانه بالبعث والقيامة.

ومن ثمّ تُعتبر ثنائية ظاهرة اللذة والألم من الحالات النفسية والاجتماعية الأولية التي تطرأ على حياة الإنسان وخاصة الشاعر التي سرعان ما تظهر هذه الثنائية وأثرها في شعره، وذلك لكون هذه الظاهرة أو الثنائية ظاهرة نفسية تنبثق من الحالة الاجتماعية والوجداني التي يمر بها الشاعر طوال فترة حياته وحتى وفاته.

Pleasure and pain in the poetry of Dik al-Jinn al-Himsî

Asst.Lect. Akram Hazim Mumhammed

Abstract

The human, especially a poet did not have the choice to live on the same pattern or a single pace throughout his life in this world. There must be some changes that occur in his daily life, whether from the emotional side or from the social side. Then our poet “Dik al-Jinn” lived a life full of contradictions, among which pleasure and pain. This is what made us stand on this side in his poetry in order to reach what are the pleasure and pain and their motives in his poetry. In order to do this, the nature of the topic required to stand on one side of the life of the poet “Dik al-Jinn” and through which we can stand on the most important emitters of pleasure and pain in the poetry of Dik al-Jinn Homsî.

Hence, the duality of pleasure and pain is considered one of the primary psychological and social situations that affect human life, especially the poet, through his influence of what is going on around him in society. This duality soon appears evident in his poetry because this phenomenon or duality is a psychological phenomenon that emerges from the social and emotional state experienced by the poet throughout his life until his death.

Keywords: (relevance / topic / meanings / connotation / emotion).